

المسلمين في الشهر الحرام ، أو في غيره ، وإنما خص الشهر الحرام لزيادة فضل له عن بقية الأشهر ، والله سبحانه أن يفصل من الأمكنة والأزمنة على غيرها ما يشاء .

وفي سورة التوبة ورد ذكر الأشهر الحرام في موضعين :

الأول : في قوله تعالى : « فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم » .

لما أعلن القرآن الكريم براءة الله ورسوله من المشركين ، وحث المؤمنين على أن يتموا عهد ذى العهد إلى مدتهم ، إذا لم ينقصوهم شيئاً ، ولم يظاهروا عليهم أحداً ، وأمن من لم يكن له عهد أربعة أشهر لا يعرض لهم المؤمنون — أذن للمسلمين أن يقتلوا المشركين حيث وجدوهم إذا انسلخت الأشهر الحرم .

وقد اختلف العلماء في المراد بالأشهر الحرم في هذه الآية ، فقال بعضهم : أنها الأربعة الأشهر الواردة في الآية السابقة ، وهى قوله تعالى : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر » ، وسميت حرماً لأن الله حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين ، أى . فإذا انقضت مدة الأمان فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد .